الأسلوب الطلبي في آيات العدد القرآني

طالب الدكتوراه منصور حميل پور
جامعة آزاد الاسلامية ـ فرع آبادان ـ قسم اللغة العربية وآدابها
netadib@gmail.com
الدكتور صادق ابراهيمي كاوري
أستاذ مساعد في جامعة آزاد الاسلامية ـ فرع آبادان ـ قسم اللغة العربية وآدابها
الدكتور محمد جواد اسماعيل غانمي
أستاذ مساعد في جامعة آزاد الاسلامية ـ فرع آبادان ـ قسم اللغة العربية وآدابها

The method of ordering in the Quranic verses

Mansour homailpour
PhD student at Azad Islamic University , Abadan Branch ,
Department of Arabic Language and Literature , Iran
Dr.sadegh ebrahemi kawari
Department of Arabic Language , Abadan branch , Islamic Azad University , Abadan, Iran
Dr.mohammad javad esmaelghanemi
Department of Arabic Language , Abadan branch , Islamic Azad University, Abadan, Iran

الملخص:

العـدد في القـرآن لـه دور كـبير في تعـبير المعـاني وآيـات العـدد في القـرآن الكريم كثيرة فنحن اخترنا آيات العدد الـتي تتضـمن الأسـلوب الطلـبي وبينـا خـلال البحـث انـواع الطلـب ومعانيـه الاصلية والمجازية في هـذه الآيـات منهـا: الأمر، الإستفهام،النهي والنداء.

الكلمات المفتاحية:- القرآن الكريم - العــدد - الأمــر - النهــي - النــداء - الاستفهام.

Abstract:-

The number in the Quran has a great role in expressing the meanings and verses of the Qur'an. We have chosen many verses that include the method of asking and searching through the research, the types of demand, and the meanings and originality of the Qur'an in these verses, such as command, question, prohibition and appeal.

Key words:- The Holy Quran, the number, the command, the prohibition, the call, the question.

المقدمة:

وجود الأساليب الطلبية في آيات العدد من مثل الأمر والأستفهام والنهي والنداء يمثل أبرز المظاهر الأسلوبية التي تعرب عن حيوية تلك النصوص ضمن السياقات التي جاءت بها نظراً لوظيفة الأدوات المستخدمة في تلك الصيغ كـ(أدوات الاستفهام وحروف النداء...الخ) ((حيث ان دلالته مرهونة بوجوده في السياق، فإذا فُصل عن السياق فقدَ دلالته ولا فرق حينئذ بينه وبين حروف المعجم وهذا يعني إن دلالة هذه الأدوات تركيبية وليست إفرادية)) (قاسم،أحمد،١٩٩٦م:٢٣٣٣)

جاء هذا البحث لنكتةٍ بلاغيةٍ تتعلق بمميزات الأساليب الطلبية في بعث الروح والحركة في النصوص مما يزيد من شدة التأثير في المتلقي من ناحية وتكشف لنا عن الخواص الجمالية والفنية للنصّ القرآني من ناحيةٍ أخرى من خلال المعاني الإضافية (المجازية) التي تخرج إليها هذه الأساليب مما شكل فاعلية أسلوبية في بنيتها.

فلأهمية هذه الأساليب سوف نتناول أكثرها بروزاً في آيات العدد وهي: الامر- الاستفهام - النداء - النهي

١- الأمر:

هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء واللزوم إذا كان الأمرُ حقيقياً، مثل قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص:١)، وقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور:٢)

ولأسلوب الأمر أهمية كبيرة في آيات العدد لما تضمنه من معانٍ مجازية تكشف عن مضامين الجُمل في هذهِ النصوص، في غير الإلزام والتكليف.

من ذلك خروج الامر الى الدعاء في قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (ص:٣٥)، فصيغتا الأمر (أغفر) و(هب) جاءتا على لسان نبي الله سليما) وهو يدعو ربَّه بأن يغفر لَهُ ما صدرَ منه ويسأله أن يعطيه مُلكاً واسعاً لا يكون لسواه وذلك دلالة على نبوتهِ (الزمخشري،٢٠٠١م،٣: ٦٩-٩٧، والعمادي، ابوالسعود،٧:٢٢٧).

((وقد قدم الاستغفار على إستيهاب الملك جرياً على عادة الأنبياء والصالحين في تقديم أمر دينهم على أمور دنياهم)) (مصطفى، محمود السيد وحسن العون:٢٢٢)

ومن الدعاء أيضاً قوله تعالى: ﴿قال ربِّ اجْعَل لي آيةً قال آيتك ألا تُكلِّمَ الناس ثلاثَ ليالٍ سوياً﴾ (مريم:١٠)، ففعل الامر (أجْعَل) صدرت من الأدنى الى الأعلى ليس على سبيل التكليف والإلزام وإنما دُعاءً من زكريا الى ربه بأن يجعل له علامة ((يعلم بها وقوع ما بُشرَ به)) (الزمخشري،٢٠٠١م،٣:٩) وقولُه ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ تشعر بأن الله سبحانه وتعالى أستجاب لدعائه.

((وسر بلاغة التعبير بالأمر في مقام (الدعاء) إظهار كمال الخضوع للمولى عزّ وجل وبيان شدة رغبة العبد في الغفران والتوبة،كأنهما أمران مطلوبان من الله جلّ وعلا)) (عرفة،عبدالعزيز عبدالمعطي،١٩٨٤م،٢:٨٢) وجاء الأمر أيضاً للنصح والإرشاد،في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف:٦٧) ، فأسلوب الامر في قوله (أدخلوا من أبوابٍ متفرقة) لنصحهم بعدم الدخول من بابٍ واحدٍ أو بابين بل من أبوابٍ متفرقة لأنهم لو دخلوا من بابين مثلاً كانوا قد أمتثلوا النهي عن الدخول من بابٍ واحد، ولكنه لما كان في الدخول من بابين مثلاً نوع اجتماع يخشى معه إن يدخلوا من أبواب متفرقة، قيل وكانت أبواب مصر أربعة.

وقريبٌ من هذا المعنى يأتي الوعظ والتذكير،نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (أبراهيم:٥٢)، ينذر الله سبحانه الناس ثم يعظهم بالعلم أنه تعالى واحدٌ أحد في صيغة الامر (لينذروا) و(ليعلموا) وقد جاء بالإنذار قبل الإعلام لإنهم إذا خافوا ما أنذروا بهِ دعتهم المخافة الى النظر حتى يتوصلوا الى التوحيد، لأن الخشية أم الخير كله(الزمخشري،٢٠٠١م،٢:٥٣٢) فقوله ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ تذكير لهم، والدليل على هذا المعنى افتتاحية الآية ((هذا بلاغ للناس)) وهوكفاية في التذكير والموعظة فهم على يقين بوحدانية الله سبحانه وتعالى لكنهم نسوا ذلك والفائدة

من هذا التذكر ((إنما هو الإعراض عن الأعمال الباطلة والإقبال على الأعمال الصالحة، وهذه الخاتمة كالدليل القاطع في أنه لا سعادة للأنسان إلا من هاتين الجهتين)) (الرازي،محمد، بلاتا،١٩:١٥٣) ويخرج الامر في آيات العدد الى معنى التعبير لبيان ((قوة التحدي والتسجيل عليهم، ليتعظوا ويقلعوا عماهم فيه من العناد والمكابرة)) (عرفة، عبدالعزيز عبدالمعطي،١٩٨٤م،٢:٧٧) نجد ذلك في قولهِ تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود:١٣)، فليس المراد بالأمر هنا أمرهم حقيقةً الآتيان بعشر سُوَر، وإنما المراد إظهار عجزهم عن الآتيان وزيف أفتراءهم بشأن ذلك،فهم إذا حاولوا ذلك بعد سماع صيغة الامر ولم يتمكنوا بالآتيان ظهر عجزهم وكذبهم وقوله (وادعُوا من أستطعتم....) أدخل في الإعجاز.

ومن معاني الامر التوبيخ، منهُ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٤٠) فأسلوب الأمر في قوله(قُلْ أتخذتم....) ليس على سبيل الإلزام والتكليف بل أراد الله سبحانه وتعالى أن يوبخهم على قبيح قولهم بالجزم بأن الله تعالى لا يعذبهم إلا أياماً قليلة، وهذا الجزم لاسبيل اليه من الصحة.(الرازي،بلاتا، ١٤١:٣) والدليل عليه قوله ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾.

وقد يأتي أسلوب الأمر للأهتمام، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ:٤٦)، أفتتحت هذه الآية بالأمر للأهتمام.

والتهديد من معاني الامر، يقول تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ (هود:٦٥)، لما فسد قوم صالح وأستهتروا أراد الله سبحانه وتعالى التنكيل بهم وإنزال العقوبة عليهم بل أشد العقوبة ذلك بأنهم عرفوا موعد هلاكهم بقولهِ ((تمتعوا في داركم ثلاثة أيام)) أي أستمتعوا في بلدكم ثلاثة أيام قبل أن تُهلكوا فهي آخر ما بقى لكم من متاع هذهِ الدنيا(سيد قطب،١٩٧١م،١٢:٥٩٦) فصيغة الامر (تمتعوا) ليس المراد منه أمرهم بالتمتع بل تهديدهم وتخويفهم بأسلوبٍ موجزٍ يلائم المقام والسياق. و((سر بلاغة التعبير بالأمر في مقام التهديد أن الله سبحانه لشدة غضبه عليهم كأنه يأمرهم بما يوجب

عقابهم لينكل بهم أشد تنكيل)) (عرفة،عبدالعزيز عبدالمعطي، ١٩٨٤م، ٢:٧٥).

٢- الأستفهام:

وهو في معناه الوضعي إستخبارُ أو طلبٌ للفهم،وقد قيل أنه ((سؤال عن حقيقة أمر أو عمل)) (شيخ أمين، بكري: ٨٤) ولكن المبدع يذهب به مذهباً آخر تخرجه من هذا الوضع عادلاً عن طلب الفهم لنفسه الى تفهيم المخاطب أو السامع (التميي، أبوعبيدة، ١٩٨١م، ١:١٨٣و١٨٤) لأثارته والتأثير فيه وأقناعه فهو يسَمعُ كلاماً يتبادر الى ذهنه معنى آخر لم يعهده، فهو أسلوب ((يثير في النفس حركة ويدعو المخاطب الى أن يشارك السائل فيما يحس ويشعر)) (السيدفودة،عبدالعليم،بلاتا:٢٩٦)

يأتي الاستفهام في آيات العدد ليحقق أغراضاً بلاغية مقصودة إذ أن معظم الاستفهامات في القرآن الكريم لا تحتاج الى جواب لأنها من عالم الغيب والشهادة وإنما يُراد بها توبيخ السامع وتقريره (النحوي، أبوحيان، ١٣٢٨هـ،٢:٤١٨)، أو ((تبينها على خطئه، وزجراً له عن ركوب ما يؤدي به الى التهلكة)) (السيد فودة، عبدالعليم، بلاتا، ٤١١و٤١٢) فكثيراً ما كان المشركون ينكرون الأحكام والشرائع الدينية وإفرادَهُ سبحانه بالوحدانية والعلم بعدد السنين والحساب،لذلك جاء الإنكار في المرتبة الأولى من بين المعاني المجازية لهذا الأسلوب مع مشاركة معانٍ أخرى كالتوبيخ والاستبعاد والتعجب.....الخ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة:٢٦٦)

فالاستفهام – هنا – للإنكار، ضربَ الله في ذلك مثلاً كأنه قال أيحب أحدكم أن يعمل عمره بعمل أهل الخير فأذا فني عمره وأقترب أجله ختم ذلك بعمل من عمل أهل الشقاء فيضل عنه عمله يوم القيامة وهو أحوج ما يكون إليه. (الثعالبي،بلاتا،١: ٢١٥و٢١٦) والمعنى (وإن أحدكم والله أفقر ما يكون الى عمله إذا أنقطعت عنه الدنيا) (الزمخشري،٢٠٠١م، ١:٣٤١) ويقول الرازي: (وإنما قال (أيود) ولم يقل أيريد لأن المودة هي المحبة التامة ومعلوم أن محبة كل أحد لعدم هذه الحالة محبة كاملة تامة فلما كان الحاصل هو مودة عدم هذه

الحالة ذكر هذا اللفظ في جانب الثبوت فقال (أيود أحدكم) حصول مثل هذه الحالة تنبيهاً على الإنكار، والنفرة البالغة الى الحد الذي لا مرتبة فوقه)(٧:٦٣).

وتتوالى الاستفهامات في أية واحدة لإنكار الشرك بالله سبحانه وتعالى وإثبات الربوبية والوحدانية لَهُ عزّ وجل في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ١٩)، يأتي الاستفهام الأول (أي شيءٍ أكبر شهادة) مسبوقاً بالأمر (قُلْ) وتأتي الإجابة - أيضاً - بالصيغة نفسها ((قُل اللهُ شهيدُ بيني وبينكم)) وهو تمام الجواب لدلالته ((على أن الله عز وجل إذا كان هو الشهيد بينه وبينهم فأكبر شيء شهادة شهيد لَهُ)) (الزمخشري،٢٠٠١م، ٢:١٣) فأعلنَ عن هذه الشهادة في صورة التحدي والاستنكار لشهادة المشركين، والتبرؤ من شركهم في صيغة الاستفهام والتوكيد في قوله: ((أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهةً أخرى)) توبيخاً وتقريراً لهم مع إنكار واستبعاد شهادة الرسول ﷺ معهم(المصدر نفسه)، بقوله ((قُلْ لا أشهد)) ثم التأكيد على وحدانيته وإختصاصه وإنفراده تقدس اسمهُ بها بأسلوب الحصر ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ هكذا تضافرت هذه الأساليب (الأمر- الحصر - التوكيد) لخدمة السياق وتسخيره للمعنى (سيدقطب،١٩٧١م،٧:١٧٤)وقد يقترن الإنكار مع النفي، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ (آل عمران:١٢٤)، فقوله ((ألن يكفيكم)) إنكار ونفي بأن لا يكفيهم الإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة(الزمخشري،٢٠٠١م،٤:٤٣٩)،وجيء بـ(لن) لتأكيد النفي ويأتي التعجب مصاحباً للإنكار في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص:٥)،

وقد يقترن معنى الإنكار مع معنى الاستبعاد والتعجب في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة:٢٥٩)، فالجملة الاستفهامية (أنى يحي هذه الله) فيها إنكار واستبعاد مع التعجب من كيفية الإحياء بعد

الموت، لان القائل كان قد عهد القرية عامرة بأهلها وعمرانها ثم رآها خاويةً على عروشها لم يبقَ منها إلا الأثر فأستبعد وتعجب من إحيائها وإرجاعها كما كانت فضربَ الله سبحانَهُ وتعالى لَهُ مثلاً في نفسهِ وجعلهُ آيةً للمنكرين والمستبعدين ذلك على الله جلت قدرته (الطبري، أبوجعفر،١٤٠٥هـ،٣:٣١و٣٢)، وثمة أمورٌ فنية دقيقة في الآية من شأنها تقوية المعنى وتشديدهُ، منها تخصيص (الذي) بحرف التشبيه فضلاً عن تقديم المفعول به (هذه) على الفاعل لفظ الجلالة (الله) وذلك (للإعتناء بها من حيث أن الاستبعاد ناشئ من جهتها لا من جهة الفاعل) (العمادي، أبوالسعود، بلاتا، ١:٢٥٥)

وسر التعبير بأسلوب الاستفهام عن معنى الاستبعاد هو(أن الاستفهام يوحي بحيرة الكفار وإستبعادهم لأمر هذا البعث، ولاريب أنه أبلغ وأجمل من أن يعرض هذا القول في صورةٍ خبرية) (عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، ١٩٨٤م،١٠٥:٢و١٠٦)

ويخرج الاستفهام أيضاً الى معنى (التوبيخ)، قال تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (المؤمنون:١١٢)،فالله سبحانه وتعالى لا يريدُ منهم جواباً على سؤال لأنه أعلم بمدة لبثهم كما في سائر الامور وإنما قال ذلك للكفار على سبيل التبكيت والتوبيخ. (الصابوني، محمد علي،١٩٨٦م،٢:٣٢٢)

كما يخرج الى التوبيخ والتعجب معاً قال تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (فصلت:٩)، جاء (للتوبيخ والتعجب أي كيف تكفرون بالله وهو الإله العليُ الشأن، القادر على كل شيء، خالق الارض في يومين؟) (المصدر نفسه،٣:١١٧) ومن المعاني المجازية الاخرى التي يخرج إليها الاستفهام في آيات العدد: التقدير وهو(حمل المخاطب على أن يقرّ بأمر يعرفه) (الاسترابادي، رضي الدين، بلاتا،٢:٣٨٨) نجد ذلك في موضعين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة:٢٦٠)، فالاستفهام بـ(كيف) إنما هو (سؤال عن حال شيء متقرر الوجود عند السائل والمسئول فالاستفهام هاهنا عن هيئة الإحياء المتقرر عند السائل أما الاستفهام في قولهِ (أولم تؤمن) جاء بمعنى التقرير أيضاً

لأنه سأل ذلك إرادة طمأنينة القلب، والمراد منه (أن تزول عنه الخواطر التي تعرض للمستدل وإلا فاليقين حاصل على كلتا الحالتين) (الرازي،محمد،بلاتا،٤٣:٧) ولطيفة ذلك تتمثل في إفادة العلم للسامعين بكيفية الإحياء بعد الموت، وإنه ﷺ كان مؤمناً بذلك عارفاً به.(المصدر نفسه).

وقد يقترن به معنى (التقريع) في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد: ١٦)، فالأستفهام التقريري في قولهِ (أفأتخدتم....) تقريعٌ للكفار لأنهم كفروا وأشركوا بالله باتخاذهم من دونهِ أولياء مع علمهم وإقرارهم بأنه ربُّ السموات والارض وخالق كل شيء وهو المتوحد بالربوبية.(الزمخشري،٢٠٠١م، ٤٩٢:٢) إذ ان همزة الاستفهام إذا بدأت بالفعل (كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من إستفهامك أن تعلم وجوده) (الجرجاني، عبدالقاهر، ١٣٦٦هـ:٨٧)

ويأتي الإستفهام بمعني التقرير بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (المؤمن: ١٦)، فالاستفهام هنا للتعظيم لأنه سبحانه وتعالى هو السائل والمجيب.(الزمخشري،٢٠٠١م،١٦١:٣) فأن الرب تعالى (لا يستفهم خلقه عن شيء، وإنما يستفهم ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء، وهو أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن) (عامر، فتحي أحمد،١٩٧٩م:٣٦٥)

ومن أمثلة التعظيم قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (نوح: ١٥) فجملة الاستفهام في قوله (ألم تروا) جاءت لمعنى التعظيم والمراد (ألم تشاهدوا يا معشر القوم عظمة الله وقدرته وتنظروا نظر إعتبار، وتفكر وتدبر، كيف أن الله العظيم الجليل خلق سبع سموات سماء فوق سماء متطابقة بعضها فوق بعض، وهي في غاية الإبداع والإتقان) (الصابوني،محمدعلي،١٩٨٦م،٤٥٢:٣)

وقد يأتي الاستفهام للتمني، فذلك (يكون في مقام طلب المستحيل) (عرفة، عبدالعزيز عبد المعطي،١٩٨٤م،١٢٩:٢) كما في قوله تعالى على لسان الكافرين يوم القيامة: ﴿قَالُوا رَبَّنَا

﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (المؤمن:١١)، فالاستفهام بـ(هل) جاء لمعنى التمني لـ(يصور حال الكافر يوم القيامة، وإنه من شدة وهول ما رأى سأل عن طريق الخلاص موضع الممكن مكان المستحيل، وذلك ما يجعل الأسلوب حياً نابضاً لهُ إيحاءات تشبع القارئ، وتثير فيه روح المتابعة والمشاركة) (المصدرنفسه،٢:١٣٠) ونجد أن الله سبحانه وتعالى يحث عباده ويرغبهم على الأنفاق في سبيل الله بصيغة الاستفهام، يقول الرازي في قولهِ تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة:٢٤٥)، (فإن قيل: فما معنى قوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾(من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) ولأي فائدة جرى الكلام على طريق الاستفهام؟ قلنا: إن ذلك في الترغيب في الدعاء الى الفعل أقرب من ظاهر الأمر) (الرازي،بلاتا،٦:١٨١)

وهكذا نجد أن الاستفهام في آيات العدد قد خرجَ الى غرضين أساسين هما الإنكار والتقرير مع مصاحبة معان أخرى كالتوبيخ والتعجب والاستبعاد للإنكار، والتعظيم والتقريع للتقرير، وهذهِ المعاني أسهمت في تلوين الخطاب وحققت الإثارة والفعالية الأسلوبية في النصوص، نظراً لطبيعة هذا الأسلوب الذي (يُراد به تحريك العاطفة، وإثارة الوجدان، وشدة التأثير في النفس) (السيد فودة، عبدالعليم، بلاتا:٣٩٦).

٣- النداء:

وهومن أساليب الطلب المهمة في التعبير القرآني، حيث يعرف بـ(طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل (أدعوا) (عتيق، عبدالعزيز،١٩٧٠م:١٢٥)

إلا أنه ولأسبابٍ بلاغية ودقائق فنية يخرج أسلوب النداء معانٍ أخرى تُعرف من دلالات السياق.

يمتاز أسلوب النداء في آيات العدد بتضافرهِ مع الأساليب الاخرى كالأمر والنهي وحتى الخبر أحياناً، تجسيداً لمضامينها، وذلك لأن (كل نداء في كتاب الله يعقبه فهم في الدين إما من ناحية الأوامر والنواهي التي عقدت بها سعادة الدارين، وإما مواعظ وزواجر وقصص لهذا المعنى، كل ذلك راجع الى الدين الذي خلق الخلق لأجله، وقامت

السموات والارض به، فكان حق هذه أن تُدرك بهذهِ الصيغة البليغة) (الزملكاني،كمال الدين،١٩٧٤م،٣٢٤:٢).

يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (النساء:١)، فالخطاب في (يا أيها الناس) للذين بُعث إليهم رسول الله محمد ﷺ (الزمخشري،٢٠٠١م، ٤٩١:١)، يأمرهم بالتقوى ثم ذكر عقبه أنه تعالى خلق الانسان من نفسٍ واحدة (وهذا مُشعر بأن الامر بالتقوى معلَلُ بأنه تعالى خلقنا من نفسٍ واحدة) (الرازي،بلاتا،١٦٤:٩)

وتتمحور الأسلوبية لأسلوب النداء في آيات العدد في قصة سيدنا يوسف عليه السلام لكونها من أكثر القصص التي توافر فيها العدد، والتي برزَ فيها الحوار عنصراً مهيمناً، يتجسد ذلك في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام وهو يخاطب أباهُ ليروي له متعجباً تلك الرؤيا الغريبة التي رآها في المنام وهو أبن أثنتي عشرة سنة(المصدر نفسه،٨٨:٨) ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف:٤)

ثم ردَ عليه أبوه عليه السلام ﴿قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يوسف: ٥)، نجد أن النداء برز في (يا أبت) و(يا بني)، وقد أسهم التضاد بين (أب-ابن) على خلق فضاء صوتي ينسجم مع النداء الذي انطوت عليه الآيات.

وفي سياق آخر يأتي النداء متداخلاً مع الاستفهام للتعبير عن هدفٍ سامٍ، يقول تعالى: ﴿يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (يوسف:٣٩)، فأهمية الدعوة للتوحيد وعظمها أقتضت مخاطبتهم بهذا الأسلوب إذ أنه (يتخذ منهما صاحبين ويتجنب إليهما بهذهِ الصفة المؤنسة ليدخل من هذا المدخل الى صلب الدعوة وجسم العقيدة، وهولا يدعوهما إليها دعوة مباشرة، إنما يعرضها قضية موضوعية ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾؟ وهو سؤال يهجم على الفطرة في أعماقها ويهزها هزاً شديداً...إن الفطرة تعرف لها إلهاً واحداً ففيم إذن تعدد الأرباب؟) (سيد قطب، ١٩٧١م،٧٢٣:١٢) وهل هناك موضوع يستحق العناية والاهتمام أفضل وأكثر من الدعوة الى عبادة الله الواحد الأحد المتفرد بالعظمةِ والجلال.

ومن معاني النداء المجازية في قصة يوسف عليه السلام التحذير، ففي قوله تعالى ﴿وَقَالَ يَابَنِيَّ لَا

﴿تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ (يوسف:٦٧)، لم يفد النداء طلب الإقبال حقيقةً ولكن ناداهم ليحذرهم من مغبة الدخول من بابٍ واحد، لئلا يُصابوا بالسوء.

وينادي العزيز يوسف عليه السلام ذاكراً إحدى صفاته الجليلة تكريماً لهُ وتنويهاً بفضله، في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف:٤٦)، أي (أيها البليغ في الصدق، وإنما قال لَهُ ذلك لأنه ذاق أحوالَهُ وتعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه) (الزمخشري،٢٠٠١م،٢: ٤٨٨و٤٨٩).

ويخرج النداء الى معنى التكريم والتشريف،قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الانفال:٦٥)، فقد تركَ في هذه الآية نداءه بأسمه، وناداه بـ(يا أيها النبي) تكريماً وتشريفاً لفضله في هذا الأمر فضلاً عن معنى (التبنيه على عظم الأمر المدعو اليه، وعلو شأنه) (عرفة، عبدالعزيز عبد المعطي، ١٩٨٤م،٢:١٣٧) الناشئ من استخدام حرف النداء (يا) لمخاطبة القريب وبذا فقد أنزلَ القريب منزلة البعيد لأنه يدعوه الى التحريض على قتال الكفار والجهاد في سبيل الله بصيغة الامر(حَرِض) وهو (المبالغة في الحث على الأمر) (الزمخشري،٢٠٠١م،٢:٢٢٣).

ومن المعاني المجازية للنداء (الندم)، قال تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (الكهف:٤٢)، فأسلوب النداء في قوله (يا ليتني لم أشرك بربي أحداً) (يحتمل أن يكون توبة من الشرك وندماً على ما سبق منهُ ولم تكن له فئة) (البيضاوي،بلاتا،٣:٤٩٩) ومن مؤشرات ودلائل هذا المعنى أستخدام تقليب الكفين وهو كناية عن الندم في قوله (فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها)وذلك (تلهفاً وتحسراً على ما أنفق في عمارتها وهو متعلق بـ(يقلب) لأن تقليب الكفين كناية عن الندم فكأنه قيل فأصبح يندم أو هال أي متحسراً على ما أنفق فيها) (المصدر نفسه).

٤- النهي:

هو أسلوب النهي وهو طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء والوجوب

(السكاكي، ١٩٨٢م:٥٤٥)، وتتصف بُنيتهُ كباقي الأساليب الطلبية بالبنية التوليدية من حيث خروجها عن أصل وضعها الى معانٍ مجازية تفهم من السياق، حيث لاحظَ البلاغيون (أن دخول بنية النهي الى الأدبية، يقتضي تخلصُها من ملازمة (الاستعلاء) وهو ما يدفَعُ بها الى سياقات أخرى بعيدة عن (أصل المعنى) لتمارس إنتاج دلالات بديلة) (عبدالمطلب، محمد، بلاتا:٢٩٧).

ولأسلوب النهي نصيب في آيات العدد بشتى المعاني والدلالات،من ذلك معنى (التهديد والوعيد) حيث يعود سياقه (الى المتلقي الأول الذي يحضر في حالة عصيانٍ أو مخالفة) (المصدر نفسه:٢٩٧و٢٩٨).

ففي قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة:٢٢٩)، سبحانه وتعالى لَهُ بالغ الحكمة في أحكامه وشرائعه لأستقامة وإدامة الحياة الأجتماعية، لذلك جعل حدوداً لهذه الأحكام والشرائع يأمرنا بإقامتها وعدم تعديها، فالنهي في قوله ((ألا يقيما حدود الله)) للتهديد مُكرراً الصيغة لزيادة التأكيد، ثم عقب ذلك النهي بالتوعيد ((تلك حدود الله فلا تعتدوها)) للمبالغة في التهديد (الصابوني، محمد علي،١٩٨٦م،١:١٤٧)، وقد وضع الأسم الجليل(الله) موضع الضمير ((لتربية المهابة وإدخال الروعة في النفوس))(المصدر نفسه) ليلائم هذا المعنى.

ومن معاني النهي (التوبيخ)، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن:١٨)، هذا النهي توبيخٌ لليهود والنصارى على فعلتهم الشنيعة وهو إشراكه بالله سبحانه وتعالى وذلك لعبادتهم وذكرهم غير أسمه عز وجل في بيوته ومساجده، وهو من جملة ما أوحي به للرسول ﷺ بقوله: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ (الجن:١)، وهو أن المساجد وبيوت الله مختصة لعبادته وحدَهُ فيجب إخلاص الدعوة لله إذا دخلوها كُلها(الزمخشري، ٢٠٠١م،١:٦٣١).

وقد يأتي النهي للتنبيه على إمرٍ مرفوض وغير مقبول، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (النحل:٥١)، فالنهي في قوله ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ قصد منه ((التنبيه على حصول المنافاة والمضادة بين الالهية وبين التثنية)) (الرازي، بلاتا،١٩:٤٩)

ويتخذ الأسلوب القرآني النهي وسيلةً للنصح والأرشاد، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠)، يأمرالله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ﷺ أن يعظ عباده ويرشدهم الى طريق الصلاح بالنهي عن الاشراك وأن لا يُرائوا بعملهم ولا يبغوا بهِ غير الله إبتغاء لمرضاته عز وجل فهو لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجههِ الكريم (الزمخشري،٢٠٠١م،٢:٧٠٠)

وقد يأتي النهي في مقام (التيئيس) وذلك عند ما يهم المخاطب بفعل أمرٍ لا يقوى عليه ولا يفيد منه من وجهة نظر المتكلم (عتيق، عبدالعزيز، ١٩٧٠م:٩٥)، ذلك ما نجده في قوله تعالى: ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (الفرقان:١٤)، يخبر تعالى عن شأن المشركين يوم معادهم في الدار الآخرة ويصور حالهم، فهم من شدة العذاب إذ يدعون على أنفسهم بالويل والهلاك علَهم ينجون منهُ إعتذاراً وندماً منهم، فالتعبير بـ(البثور) في هذا الموضع (دعاء هؤلاء القوم بالندم على إنصرافهم عن طاعة الله في الدنيا والايمان بما جاءهم به نبي الله ﷺ حتى أستوجبوا العقوبة منه كما يقول القائل واندمتاه وأحسرتاه على ما فرطتُ في جنب الله) (الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير،١٤٠١هـ، ٢:٥٨٢) ولكن لاجدوى لهم من إستدعاء الهلاك بالمرة وإن عذابهم أبدي لا خلاص لهم منه، فالنهي في (لاتدعوا اليوم بثوراً واحداً) تنبيه على خلود عذابهم وتيئيس لهم بعدم الاجابة الى ما يدعون ولا ينالون ما يتمنونه من الهلاك المنجي (العمادي، أبوالسعود، بلاتا،٦:٢٠٦)، أما ((تقييد النهي والأمر باليوم لمزيد التهويل والتفضيع والتنبيه على أنه ليس كسائر الأيام المعهودة قُل تقريعاً لهم وتهكماً بهم وتحسيراً على ما فاتهم)) (المصدر نفسه،١:٦٣)

وقد يأتي النهي للتقبيح، قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠)، لما أنعم سبحانه وتعالى على قوم موسى بإنفجار أثنتي عشرة عيناً للماء دون مشقة وعناء ليشربوا منه نهاهم في الوقت ذاته عن الفساد وقبحه بقولهِ معبراً عن ذلك بأسلوب النهي ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ وذلك ((مبالغة في تقبيح الفساد)) (الصابوني، محمد علي، ١٩٨٦م،١:٦٣) وقوله (مفسدين) جاء ((حال مؤكدة ووجه فصاحة هذا

الأسلوب أن المتكلم قد تشتد عنايته بأن يجعل الأمرأة النهي لا يحوم حوله لبس أو شك، ومن مظاهر هذه العناية التوكيد مما كسى النهي عن الفساد قوة، ويجعله بعيداً من أن يُغفل عنه أويُنسى (المصدر نفسه).

وهكذا يتضح مما سبق أن الجمل في آيات العدد توزعت بين خبرية وإنشائية وقد أسهمت في الكشف عن أسلوب هذه الجمل ودلالاتهُ، ومن ثم مدلولات العدد والمعاني التي تتضمنها سياقات هذه النصوص، كما أسمهت في تلوين أسلوب الخطاب و((هذا التلوين في التعبير حرّك النص،وبث فيه الحياة وأشاع النشاط، وأظهرَ القوة والصلابة، وربط العالم الحسيّ بالعالم النفسيّ، والأمور الظاهرة بالباطنة)) (شيخ أمين، بكري،١٩٧٩م:٢٨٠).

فضلاً عن التلائم والتضافر الأسلوبي الذي أدّى بدورهِ الى خلق فضاء إعجازي تتوق إليه الأنفس.

النتائج:

وجدنا أن الأعداد في القرآن الكريم شملت جميع المراتب المفردة والمركبة وألفاظ العقود حتى الكسور والابعاض، لكن المفردة كانت أوفرها حظاً في الشيوع.

تميزت آيات العدد بجمالية فريدة من نوعها كامنة في معانيها لا يدركها إلا من غاص في عمق نصوصها بالتحليل الدقيق والتأمل الطويل في بنيتها التركيبية والدلالية.

امتلئت آيات العدد بالأساليب الطلبية منها: الاستفهام، والامر، والنهي، والنداء. التي رمت بظلالها على نفسية المتلقي فأثرت فيه وأسهمت في نقل الكثير من الحقائق بأدق الصور والأساليب وبما يلائم سياقاتها.

فإضافة علي المعاني الحقيقية لهذهِ النصوص فقد أدت معان مجازية من مثل الإنكار والاستبعاد والتقرير... وأضافت اليها دلالات جديدة أثارت فاعلية واضحة في بنيتها.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

١- أرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، آبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١ هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت،بلاتا.

٢- أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد العليم السيد فودة،مؤسسة دار الشعب، القاهرة،بلاتا.

٣- الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، ينظر الكشاف:٣/٩٦-٩٧، وإرشاد العقل السليم:٧/٢٢٧، مؤسسة شباب الجامعة، ط١، ١٩٨١م.

٤- البحر المحيط، لآبى حيان النحوي، مصر، ط١ـ ١٣٢٨هـ.

٥- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن،كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني (ت٦٥١هـ)، تحقيق: د. خديجة الحديثي، ود.أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد ـ ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٦- البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني)، بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين،١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م.

٧- البلاغة العربية (قراءة أخرى)، د.محمد عبد المطلب، جامعة عين شمس، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لو نجمان،بلاتا.

٨- التعبير الفني في القرآن،بكري شيخ أمين، دار الشروق،بيروت، ط١ـ١٩٧٣م.

٩- تفسير القرآن العظيم المعروف بـ(تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (٧٧٤ هـ) دار الفكر، بيروت ـ ١٤٠١ هـ

١٠- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب المشتهر بـ(تفسير الرازي)، للأمام محمد الرازي فخر الدين (٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،بلاتا.

١١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر بن محمد جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١٢-الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الحمن بن محمد مخلوف الثعالبي، مؤسسة ألاعلمي للمطبوعات، بيروت،بلاتا.

١٣- دلائل الإعجاز (في علم المعاني)، عبد القاهر الجرجاني، صححه: محمد عبده، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المنار ـ مصر ط٣، ١٣٦٦هـ.

١٤- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، بلاتا.

١٥- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مؤسسة مناهل الزمان، بيروت ـ لبنان ـ ط ١٤٠٦،١هـ ـ ١٩٨٦م.

١٦- ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن (دراسة وتحليل)،د. أحمد قاسم، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء ـ اليمن، ط١ ـ ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦م.

١٧- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٩٧٠ م.

١٨- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.

١٩- الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار أحياء التراث الغربي، بيروت ـ لبنان ط١٤٢١،٢هـ ـ ٢٠٠١ م

٢٠- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي،تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط ٢، بيروت ـ ١٩٨١م

٢١- معاني الثانية في الأسلوب القرآني، فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف في الإسكندرية، ١٩٧٦.

٢٢- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي(ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: اكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة ـ بغداد ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ م.

٢٣- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، ط٣، ١٩٥٠م.

٢٤- من بلاغة النَّظم العربي (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، عبد العزيز عبد المعطي عرفة، عالم الكتب، بيروت ـ ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.